

عَبِيدُ الْوَرْدَةِ

عَلَى
لَهْجِ الْبَرَكَةِ
فِي مَدْحِ خَيْرِ الْأَنَامِ
مُحَمَّدٍ

وَلِيهِ الْمُنْفَرَجَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَالْأَسْتِغْفَارُ
لِلنَّاطِلِمْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا أَجْمَعِينَ



نظم:

مَنْ مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ شَدَّادُ عُمَرَ بَاعِثُ

عَبْدُ الرَّوَّةِ

عَلَى
مَفْجِ الْبِرَّةِ
فِي مَدْحِ خَيْرِ الْأَنَامِ

مَحَلِّ

حقوق الطبع محفوظة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الإهداء

أَهْدِي كِتَابِي إِلَى خَيْرِ الْوَرَى شَرَفًا
مُحَمَّدَ مَعْدِنِ الْأَنْوَارِ وَالْحِكَمِ
أَهْدِي كِتَابِي لِشَيْخِي بَابِ فَتْحِي أَبِي
وَتَمَّ أُمِّي الَّتِي مِنْ أَجْلِي لَمْ تَنَمْ
أَهْدِي كِتَابِي لِسَادَاتِي مِنَ الْعُلَمَاءِ
مَشَائِخِي قَادَتِي هُمْ خَيْرَةُ الْأُمَمِ
أَهْدِي كِتَابِي لِمَنْ فِي قَلْبِهِ قَبَسٌ
مِنْ حُبِّ طَهَ وَأَوْلَادِي وَذِي رَحْمِي
وَمِنْ رِحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَنْشُرُهُ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ لِلْأَحْبَابِ كُلِّهِمْ
المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله الذي جعلنا خير أمة ، وخصّنا برسول أرسله
للعالمين رحمة . من تمت به كل نعمة ، سيدنا ومولانا محمد
القائل « إن من الشعر لحكمة » اللهم صلّ وسلم وبارك
عليه وعلى آله وصحبه وذريته وأتباعه أهل الفضل
والهمة ..

وبعد فيا أحباب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ، يسعدني أن أقدم بين أيديكم هذه القصيدة
مدحاً في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، سميتها :
« غير الوردية على نهج البردة »

وقد سبقني الكثير من مداح سيدنا محمد المصطفى
صلى الله عليه وآله وسلم . ولكن لكل جديد رغبة ،
ولكل سماء شهبة ، ولكل كأس شرية ، ولكل محب
محبة ، ولكل حبيب أحبة .

وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفاً من البحر أو رشفاً من الدير

فلله الحمد والمنة ، على ما تفضل به ، علينا ، أكرمنا
بمحبة حبيبه المحبوب صلى الله عليه وآله وسلم ، ألا
وهي المحبة الصادقة أنوارها شارقة ، أسرارها بارقة ،
أوصافها رائقة ، عروتها واثقة ..

بفضل الله جنينا ثمراتها الشهية الموسوعة ، لا مقطوعة
ولا ممنوعة ..

وبيت القصيد في هذا المديح :

شفت أذني قليلاً من محامده
فكان شهداً شهياً ذقته بقمي

جعلنا الله ممن ذاق وراق ، وسابق مع السباق ،
وفتحت له الأغلاق ، ومنح بمكارم الأخلاق ، ووسع
الأرزاق ، إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المؤلف

١٤١٢ / ٤ / ١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	الْفَاتِحِ	الْخَاتِمِ	الْمَعْظَمِ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	الْوَاصِلِ	الْكَامِلِ	الْمُحَشَّمِ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	الطَّاهِرِ	الطَّيِّبِ	الْمَكْرَمِ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	مَنْ	جَاهُهُ	وَاسِعٌ وَأَعْظَمُ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	مَنْ	وَصْفُهُ	لِلْعُلَا مُتْرَجِمٌ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	مَنْ	ذِكْرُهُ	مَطْلَبٌ وَمَغْنَمٌ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	وَمَنْ	بِهِ	رَبُّنَا تَكْرَمُ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	مَنْ	نُورُهُ	فِي الْبَرَايَا قَدْ عَمَ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	تَغْرُ	الْمَعَالِي	بِهِ تَبَسُّمٌ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	مَنْ	حُبُّهُ	فِي الْفُؤَادِ خَيْمٌ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	وَالْآلِ	وَالصَّحْبِ	وَالْمَقْدَمِ
اللَّهُمَّ	صَلِّ	عَلَى	مُحَمَّدٍ	بِمَدْحِهِ	نَبْتَدِي	وَنَخْتِمُ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُبْدِيءِ الْخَلْقِ بِالنَّعَمِ
سُبْحَانَ مَنْ عَمَّا بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ
إِيْجَادُنَا نِعْمَةً إِمْدَادُنَا مِنْهُ
إِحْسَانُهُ فِي الْبَرَايَا غَيْرُ مُنْقَصِمٍ
أَسَدَى لَنَا نِعْمَةً مَا لَيْسَ نَحْصُرُهَا
بِالْفَضْلِ وَالْمَنِّ أَنْشَأَنَا مِنَ الْعَدَمِ

وَحَصَّنَا بِرَسُولِ اللَّهِ يُرْشِدُنَا
فَنَحْنُ أُمَّتُهُ مِنْ خَيْرَةِ الْأُمَمِ
سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَعْرِفَةً
ثُمَّ اصْطَفَاهُ لِسِرِّ اللُّوحِ وَالْقَلَمِ
إِخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْأَنَامِ لَنَا
فُتُورُهُ سَاطِعٌ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
بِنِعْمَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ الْمُحَفَّنَا
فَدِينُنَا قِيمٌ مِنْ أَحْسَنِ الْقِيَمِ
بُشْرَى لَنَا أَنَّنَا فُزْنَا بِنِعْمَتِهِ
وَمَنْ قَفَى أَثَرَ الْمُخْتَارِ لَمْ يُضْمِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَحْبُوبِ شَافِعُنَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا سَجَعَتْ
حَمَامَةٌ فَوْقَ غُصْنِ الْإِيكِ بِالنَّعْمِ
وَالصَّالِحِينَ مَعَ الْأَبْدَالِ وَالنُّقَبَا
وَالْقُطْبِ وَالْغَوْثِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل الأول

في الغزل والمحبة

لَمَّا تَذَكَّرْتُ ذَاتَ الْبَانَ وَالْعَلَمِ
وَالْمُنْحَنِ وَالنَّقَا وَالْحَيِّ ذِي سَلَمِ
تَزَايَدَ الْوَجْدُ حَتَّى صِرْتُ فِي قَلْبِي
وَالْعَيْنُ بِالْحُبِّ لَمْ تَهْدَأْ وَلَمْ تَنَمْ

وَيَا أَثِيلَاتِ سَعْدٍ إِرْحَمُوا دَنَفَاً
 فِي بَحْرِ شَوْقٍ مِنَ الْوَجْدَانِ مُلْتَطِمٍ
 تَهِيحُ لَوَعْتُهُ تَزْدَادُ نَشْوَتُهُ
 تَسِيلُ دَمْعَتُهُ فِي الْخَدِّ كَالْدِيمِ
 إِنَّ هَبَّ رِيحِ الصَّبَا مِنْ حَيٍّ كَاطِمَةٍ
 يَحْيِي الْفُؤَادُ وَيَشْفِي الْقَلْبُ مِنْ سَقَمٍ
 كَتَمْتُ سِرِّي وَشَوْقِي إِنَّمَا ذَرَفْتُ
 عَيْنَايَ بِالْدَّمْعِ كَمْ فِي الْوَجْدِ مِنْ أَلَمٍ
 إِنِّي بِحُبِّهِمْ فِي جَنَّةٍ نَفَحْتُ
 بِالْيَاسَمِينِ وَكَمْ قَدْ فَاحَ مِنْ خَزَمٍ^(١)

(١) خزم : جمع خزام .. نبات طيب الرائحة .

وَالرُّوحُ يَنْعَشُ فِي رَوْضِ الْهَنَاءِ فَرِحًا
 وَفِي صَفَاءِ وَأَهْلِ الْحُبِّ فِي نِعَمٍ
 يَجْنُونَ مِنْ دَوْحَةِ الْعُلْيَاءِ مَا طَلَبُوا
 ثِمَارَ وَجْدِ بِلَا هَمٍّ وَلَا نَدَمٍ
 أَقْسَمْتُ أَنِّي مُحِبٌّ وَالْمُحِبُّ لَهُ
 حَقُّ الْمَحَبَّةِ فِي خَوْفٍ وَفِي سَلَمٍ
 يَرَى الْعَذَابَ نَعِيمًا فِي مَحَبَّتِهِ
 وَالْبُعْدَ نَارًا وَكَمْ فِي النَّارِ مِنْ ضَرَمٍ
 يَا لَأَيْمِي لَا تَلْمَنِي إِنِّي شَغِيفٌ
 لَوْ كُنْتُ تَعْرِفُنِي بِالْحَقِّ لَمْ تَلْمِ
 جِسْمِي نَحِيلٌ وَعَيْنِي بِالْبُكَاءِ ذَرَفَتْ
 بِالْدمْعِ دَعْنِي فَإِنَّ الْقَلْبَ فِي صَمَمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل الثاني

في تحذير هوى النفس
إِنِّي مُحِبٌّ وَلَكِنِّي تَبِعْتُ هَوِيَّ
قَلْبِي وَنَفْسِي وَصَارَ السُّمُّ فِي الدَّاسِمِ
نَفْسِي تُرَاوِدُنِي فِي فِعْلٍ مَعْصِيَةٍ
وَتَمَّ تَرَكْنِي فِي سَاحَةِ التُّهَمِ
مَنْ لِي يُنَبِّهُنِي مِنْ هَوْلِ حَوْمَتِهَا
بِذَاكَ يَبْعِدُنِي مِنْ مَرْتَعِ وَخِمِ
فَقِ وَاسْتَمِعْ ثُمَّ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
فَالنَّفْسُ تَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّمَمِ

وَاحْذَرُ دَسَائِسَهَا وَأَقْطَعْ وَسَاوِسَهَا
أَظْهَرُ عَدَاوَتَهَا فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ
وَلَا تُطْعِمَهَا وَإِنْ دَلَّتْ بِبَيِّنَةٍ
فَإِنَّهَا ظُلْمَةٌ تُرْدِيكَ لِلظُّلَمِ
أَعْدَى عَدُوِّكَ فاعْلَمْ وَأَنْتَبِهْ وَأَفِقْ
وَهِيَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبِكَ وَدَعِ وَقَمِ
وَإِنَّ مِنْ جُنْدِهَا الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
ثُمَّ الْهَنَوى وَكَذَا الشَّيْطَانُ وَأَقْتَحِمِ
أَعْدَاكَ أَرْبَعَةً فَاعْرِفْ مَكَايِدَهُمْ
وَشُنَّ حَرْبِكَ لَا تَغْفَلَ وَلَا تَنْمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل الثالث

في مدح النبي ﷺ

وَأَخِي سُنَّةَ مَنْ أَحْيَا الدِّيَاغِي فَقُمْ
لِلَّهِ بِالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ وَأَسْتَقِمْ
وَهُمْ بِحُبِّكَ فِي الْمُخْتَارِ مُحْتَسِبًا
يَمْدُكَ اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ وَالنُّعَمِ
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي وَرَحْمَتُهُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَمْلَاكِ وَالْأُمَمِ
مُمَيَّزَاتٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَتِهِ
فَرْدٌ عَظِيمٌ حَمِيدٌ الْوَصْفِ وَالشَّيْمِ
هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي طَابَتْ مَنَاقِبُهُ
هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْحِكْمِ

إِنَّ الْمُلُوكَ مَعَ الْأُمَلَاكِ وَالْعُظَمَاءِ
 فِي حَضْرَةِ الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ كَالْخَدَمِ
 وَالشَّمْسُ مِنْ ضَوْئِهِ وَالْبَدْرُ مِنْ حُسْنِهِ
 أَنْعَمَ بِبَدْرِ مُنِيرِ ضَاءٍ فِي الظُّلَمِ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ تَشْرِيفٌ وَمَكْرَمَةٌ
 اللَّهُ أَنْعَمَهُ بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ
 إِنَّ سَارَ فِي الشَّمْسِ لَا ظِلَّ يُشْخِصُهُ
 فَالْتَّوَرُ مُنْعَدِمُ الْأَفْيَاءِ وَالرُّسَمِ
 أَنْوَارُهُ سَطَعَتْ أَسْرَارُهُ ظَهَرَتْ
 قَبْلَ الْخَلِيقَةِ فِي الْآفَاقِ وَالْحَيَمِ
 وَمِثْلُهُ مَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ
 أُذُنٌ وَلَا فَاهَ فِي الْأَكْوَانِ أَيُّ فَمِ

مَنْ مِثْلُهُ وَإِلَهُ الْعَرْشِ عَظَمَهُ
أَلَيْسَ يَكْفِيكَ هَذَا يَا أَخِي الْفَهْمِ
جَلَّتْ نُبُوتُهُ صَحَّتْ مَقَالَتُهُ
عَمَّتْ رِسَالَتُهُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

* * *

* *

*

الفصل الرابع

في نسبه الشريف واسمه العظيم

مُحَمَّدٌ وَتَأْمَلْ فِي خَصَائِصِهِ
تَرِ الْعَجَائِبَ فِيهَا خُصَّ مِنْ حِكْمِ
الْمِيمِ مَجْدٌ وَجَاءَ الْحُسْنِ أَجْمَعُهُ
وَالْمِيمِ مَنَحٌ وَدَالَ الدِّينِ وَالْقِيمِ
كَمْ مِنْ خَفِيٍّ عَظِيمٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
إِلَّا الَّذِي غَاصَ فِي تَيَّارِ مُلْتَطِمِ
هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي أَضْلَبَهُ شَرَفَتْ
وَطَهَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ الرَّجَسِ وَالتُّهَمِ
فَاعْرِفْ مَكَاتَتَهُ وَأَنْظُرْ شَهَامَتَهُ
دَلَّتْ عَلَامَتُهُ بِالْصُّدْقِ فِي الْكَلِمِ

هَذَا هُوَ النُّورُ فِي عِزٍّ وَفِي شَرَفٍ
وَفِي الْحَدِيثِ أَنِّي بِالنَّصْرِ فِي قَدَمٍ
أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ مُضَرٍ
وَحَاشَرٌ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي
أَنَا الْمُقَفَّى وَخَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَالْمَاحِي يَمْحُورُ سُومَ الظُّلْمِ وَالظُّلَمِ
اللَّهُ طَهَّرَهُ مِنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ
أَبَاؤُهُ الْغُرُّ أَسَادٌ عَلَى الْأُمَمِ
مُهَذَّبٌ شَرَّفَ اللَّهُ الْوُجُودَ بِهِ
نُورُ الْعَوَالِمِ سَامِي الْقَدْرِ وَالْهِمَمِ
مِنْ عَهْدِ آدَمَ عَيْنُ الْحَقِّ تُحَفِّظُهُ
وَصَارَ بِالنُّورِ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ

حَتَّى أَتَى لِأَبِيهِ طَاهِرًا لَمِعًا
فِي بَطْنِ أَمْنَةٍ فِي أَكْمَلِ الْوَسْمِ
إِخْتَارَكَ اللَّهُ يَا مُحْتَارُ تُرْشِدُنَا
إِلَى سَبِيلِ الْهُدَى يَا صَاحِبَ الْحَرَمِ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

* * *

* *

*

الفصل الخامس

في مولده ﷺ

لَمَّا أَرَادَ ظُهُورَ النُّورِ خَالِقُنَا
أَفَاضَ مِنْ نُورِهِ مَنَّا عَلَى الْأُمَمِ
فَكَانَ ذَا النُّورِ خَيْرَ الْخَلْقِ سَيِّدُنَا
مُحَمَّدٌ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْحِكْمِ
وَفِي الرَّبِيعِ بَدَتْ أَنْوَارُ طَلْعَتِهِ
يَا مَرْحَباً بِرَبِيعٍ جَاءَ بِالنُّعْمِ
آيَاتُهُ بَزَغَتْ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ
وَالْكُونُ فِي فَرَحٍ بِالْأَنْسِ مُبْتَسِمِ
وَشَاخِصاً طَرْفَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ غَدَاً
لِلَّهِ مُبْتَهِلاً بِالْعِزِّ وَالْكَرَمِ

وَطَاهِرًا وَنَظِيفًا جَاءَ مُخْتَبِئًا
تِلْكَ السَّعَادَةُ مِنْ بَدْءٍ وَمُخْتَتِمٍ
وَأَنْشَقَ إِيوَانُ كَسْرَى مِنْ جَلَالَتِهِ
وَغَاضَ مَاءٌ وَحَارَ الْجِنُّ فِي السَّدَمِ^(١)
الْكَوْنُ فِي مَرَحٍ وَالْإِنْسُ فِي فَرَحٍ
وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ وَالْأَسْمَاكُ فِي نَعَمٍ
وَالْجِنُّ قَدْ مُنِعَتْ عَنِ الصُّعُودِ إِلَى
أَعْلَى السَّمَوَاتِ وَأَفَى الشَّهْبِ بِالرُّجْمِ
وَالشَّامُ قَدْ ظَهَرَتْ بِالنُّورِ بَارِزَةً
ضَاءَتْ قُصُورُهُمْ فِي السَّهْلِ وَالْأَكَمِ
حَيْثُ اسْتَنَارَتْ رِحَابُ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
مِنْ زَمْزَمٍ فَحَطِيمٍ بَلْ وَمُلْتَزَمٍ

(١) السدم : جمع سديم وهي الأفلاك المتحركة .

وَالزَّاهِرَاتُ تَدَلَّتْ عِنْدَ مَظْهَرِهِ
حَتَّى اسْتَنَارَتْ جَمِيعُ الْأُفُقِ بِالْحَرَمِ
وَاللَّهُ مَا حَمَلَتْ أُنْثَى وَلَا وَلَدَتْ
كَمِثْلِ خَيْرِ الْبَرَايَا الطَّيِّبِ الْعَلَمِ
إِذْ ذَاكَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ حِينَ دَعَا
كَذَا بِشَارَةَ عِيسَى الْمُلْهَمِ الْفُهِمِ
هَذَا دَلِيلٌ عَلَى إِظْهَارِ مِلَّتِهِ
مِنْ سِرِّ أَسْرَارِ مَا فِي الْغَيْبِ مِنْ عِظَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

* * *

الفصل السادس

في معجزاته ﷺ

وَالْمُعْجَزَاتُ لِحَيْرِ الْخَلْقِ قَدْ عَجَزَتْ
عَنْهُ الْأَلْبَاءُ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْحِكْمِ
شَوَاهِدٌ شَهِدَتْ غِرَائِبُ ظَهَرَتْ
مَا لَيْسَ مُحْصَرٌ بِالْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
اللَّهُ أَتَحْفَهُ بِالْمُعْجَزَاتِ وَيَا لَ
قُرْآنٍ فِيهِ شِفَا لِكُلِّ ذِي سِقَمٍ
إِنَّ الْغَمَامَةَ فِي الرَّمْضَا تُظِلُّهُ
وَالْعُودُ عَادَ كَسَيْفٍ قَاطِعٍ صَرِمٍ
وَمِنْ قَتَادَةٍ رَدَّ الْعَيْنَ إِذْ سَقَطَتْ
فَأُصْبَحَتْ بَعْدَهُ خَيْرًا مِنْ الْقِدَمِ

الْجِدْعُ حَنَّ لَهُ وَالطَّبِيُّ قَالَ لَهُ
 أَنْتَ الرَّسُولُ بِلَا شَكٍّ وَلَا تُهُمَ
 هَذَا الَّذِي سَبَحَ الْحَصْبَاءُ فِي يَدِهِ
 وَالْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ كَفِّهِ كَالدَّيَمِ
 شَكَا عَلِيٌّ بِمَا يُؤْذِيهِ مِنْ رَمَدٍ
 دَعَا لَهُ فَشَفَاهُ اللَّهُ مِنْ أَلَمِ
 وَالشَّمْسُ رُدَّتْ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ
 وَالْبَدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ فِي الظُّلَمِ
 وَقَدْ دَعَا لِنُزُولِ الْغَيْثِ فِي سَنَةٍ
 شَهْبَاءَ فَاَنْهَلَ سَحْبُ الْغَيْثِ بِالنَّعَمِ
 غَزَالَةً كَلَمَتُهُ بَعْدَ مَا شَهِدَتْ
 نُورًا عَظِيمَ السَّنَا فِي وَجْهِهِ الْبَسَمِ

هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ
الْأَشْجَارُ تَسْعَى فَيَا لِلَّهِ مِنْ عِلْمِ
هِمْ فِي مَحَبَّتِهِ تُحْظِي بِرُؤْيَتِهِ
وَمِنْ شَفَاعَتِهِ فِي الْحَادِثِ الْعَمِيمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

* * *

الفصل السابع

في أخلاقه المجيدة ﷺ

وَالآنَ أَنْشُرُ بَرْدًا مِنْ مَحَاسِنِهِ
دُرًّا نَضِيدًا وَعِقْدًا خَيْرَ مُنْتَظَمِ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ نَبِيِّ فَيْضِهِ مَدَدٌ
أَنْعَمَ بِمُتَخَبٍ أَعْظَمَ بِمُعْتَصَمٍ
وَكَانَ طَهَ رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلُ مَنْ
مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ وَمِنْ عَجَمٍ
أَخْلَاقُهُ الْحُسْنُ وَالْأَوْصَافُ أَكْمَلُهَا
نَوَالُهُ الْبَذْلُ لَا يَخْشَى مِنَ الْعَدَمِ
زَيْنُ الْفِعَالِ حَمِيدُ الْوَصْفِ قُدُّوتُنَا
مُحَمَّدٌ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ وَالشُّيَمِ
أَدَابُهُ كَمَلَتْ أَوْصَافُهُ حَسُنَتْ
أَخْلَاقُهُ عَظُمَتْ مِنْ أَعْظَمِ الْعِظَمِ
الصَّدَقُ سِيرَتُهُ وَالشَّرْعُ مِلَّتُهُ
وَالْجُودُ رَاحَتُهُ مِنْ فَيْضِهِ الْعِمَمِ

الْعَفْوُ مَعْدِنُهُ وَالْحَقُّ مَنَهِجُهُ
 وَالْعَدْلُ دَوْلَتُهُ لِسَائِرِ الْأُمَمِ
 حَمَاهُ فِي الْغَارِ مَوْلَاهُ وَجَمَلُهُ
 وَقَاهُ سُمُّ ذِرَاعٍ جَاءَ فِي الدَّسَمِ
 ذَاكَ ابْنُ أَمْنَةٍ ذَا سِرٍّ كَاطِمَةٍ
 ذَا نُورٍ أُمَّ الْقُرَى وَالْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ
 يَسْتَنْشِقُ الرُّوحَ مِنْ أَنْفَاسِهِ وَكَذَا
 يَقُوحُ مِنْ مِسْكِهِ عَرْفٌ مِنَ الشَّيْمِ
 يَاجَوْهَرَ الْأَصْلَ يَأْنُورُ السَّرَائِرَ يَا
 سِرَّ الْوُجُودِ وَيَا سَاقِي لِكُلِّ ظَمِيٍّ
 يَا مَنْ بِهِ رُفِعَتْ فِي الْأَفْقِ رَأْيَتُهُ
 خَفَافَةٌ فِي الْعُلَا لَلَّهِ مِنْ عِلْمِ

بِنُورِهِ ضَاءَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
 وَالَّذِينَ أُمْسَى قَوِيماً رَأَيْعَ الْحِكْمِ
 هَذَا الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ الْجَلِيلُ بِهِ
 يَهْنَأُ مَا نَالَ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ كَرَمٍ
 انْظُرْ لَعَمْرُكَ تَلَقَّ الْمَجْدَ أَجْمَعَهُ
 نَاهِيكَ مِنْ شَرَفٍ نَاهِيكَ مِنْ قَسَمٍ
 مَاذَا نَقُولُ لِمَنْ أَعْلَاهُ خَالِقُهُ
 فِي حُسْنِ أَخْلَاقِهِ فِي سُورَةِ الْقَلَمِ
 شَنْفَتْ أُذُنِي قَلِيلاً مِنْ مَحَامِدِهِ
 فَكَانَ شَهِدَاً شَهِياً ذُقْتُهُ بِفَمِي (١)

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً
 عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

(١) هذا البيت يكرر ثلاث مرات .

الفصل الثامن

في تواضعه الكامل ﷺ

وَفِي تَوَاضُعِهِ تُبَيِّكُ سِيرَتُهُ
فَلَنَقْتَبِسَ مِنْ سَنَائِيهِ وَنَغْتَنِمَ
بِرُّ رَعُوفٍ رَحِيمٍ طَيِّبٌ فَطِنٌ
يُعَامِلُ النَّاسَ بِاللِّطَافِ وَالْقِيمِ
ذُو رَحْمَةٍ كُلُّهُ حَزْمٌ وَكَمٌّ لَهُ مِنْ
عَزْمٍ وَجِدٌ وَفِي الْعَهْدِ وَالذَّمِّ
وَذَلِكَ الْوَجْهَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
يَنْهَلُ سُحْبُ النَّدَى بِالْفَيْضِ مُنْسَجِمٍ
أَوْصَافُهُ الْفَضْلُ لَا تَنْسَ مَكَارِمُهُ
قَدْ كَانَ يَأْمُرُنَا وَضَلًا لِذِي رَحِمٍ

قَدْ جَاءَ يُرْشِدُنَا قَدْ جَاءَ يُسْعِدُنَا
 قَدْ جَاءَ يَأْمُرُ بِالْإِحْسَانِ لِلَّيْتِمِ
 أَنْعِمَ بِشَهُمٍ قَوِيٍّ فِي عَزِيمَتِهِ
 أَكْرَمَ بِرٍّ لِأَمْرِ اللَّهِ مُلْتَزِمِ
 هَدَى بِهِ اللَّهُ قَوْمًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ
 وَهُمْ عُكُوفٌ بِلَا عَقْلِ عَلَى صَنَمِ
 وَقَامَ يَدْعُو إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ وَقَدْ
 أَزَاحَ عَنْهُمْ ضَلَالَ الْكُفْرِ وَاللَّيْمِ
 عَلَى شَفَا جُرْفٍ قَدْ قَامَ يُنْقِذُهُمْ
 مِنَ الْمَهَالِكِ مِنْ ظُلْمٍ وَسَفْكِ دَمِ
 أَخْلَاقُهُ كُلُّهَا دَرَسٌ وَمَعْرِفَةٌ
 دَامَتْ عَلَى الْكُلِّ فِي عِزٍّ وَفِي عِظَمِ

وَمُنْتَهَى الْقَوْلِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
انْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ : أَنَا مِنْ أُمَّرَأَةٍ
تَأْكُلُ لَحْمًا قَدِيدًا خَالِي الدَّسَمِ
يَصُومُ صَوْمَ وَصَالٍ دُونَ مَا لَغَبٍ
وَفِي تَهَجُّدِهِ لَيْلًا عَلَى قَدَمِ
يَقُولُ إِنِّي أَبَيْتُ وَهُوَ يُطْعِمُنِي
تَنَامُ عَيْنَايَ حَيْثُ الْقَلْبُ لَمْ يَنَمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل التاسع

في إسرائه ومعراجہ ﷺ

سَرَى شَفِيعُ الْوَرَى فَوْقَ الْبُرَاقِ إِلَى
السَّبْعِ الطَّبَاقِ مَعَ التَّبَجِيلِ وَالْحَشَمِ
حَبَاهُ بِالسَّرِّ فِي الْإِسْرَاءِ خَالِقُهُ
فِي رِحْلَةٍ بَدَأَتْ مِنْ سَاحَةِ الْحَرَمِ ^(١)
وَجَاءَ لِلْقُدْسِ أَلْفَى الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْ
صَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ فِي حِمَى الْحَرَمِ ^(٢)
فِي لَيْلَةٍ شَرُفَتْ فِي لَيْلَةٍ عُرِفَتْ
فِي لَيْلَةٍ عَظُمَتْ نَاهِيكَ مِنْ عَظَمِ
هُنَاكَ قَدْ نَالَ بِالْمِعْرَاجِ مَنْزِلَةٌ
فَوْقَ السَّمَوَاتِ غَيْرَ اللَّهِ لَمْ يَرْمِ

(١) الحرم (في مكة المكرمة) . (٢) بيت المقدس .

ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى وَهُوَ مُبْتَهِجٌ
مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ فِي جَاهٍ وَفِي كَرَمٍ
رَأَى إِلَٰهَهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ يَقْظًا
مِنْ غَيْرِ كَيْفٍ وَلَا لَبْسٍ وَلَا تُهَمٍ
وَمِنْحَةً خَصَّهَا الْبَارِي لِسَيِّدِنَا
لَنَا بِذَلِكَ عِزٌّ غَيْرُ مُنْقَصِمٍ
حَبَاهُ خَمْسَ صَلَاةٍ وَهِيَ سَارِيَةٌ
فِي فَضْلِ خَمْسِينَ أَجْرًا غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
وَهِيَ الصَّلَاةُ صَلَاتٌ لَا انْفِصَامَ لَهَا
وَعُرْوَةٌ بَيْنَ رَبِّ الْعَرْشِ وَالْأُمَمِ
كَمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْأَنْوَارِ بَارِزَةٍ
وَسِرُّهَا قَدْ بَدَى كَالنَّارِ فِي عِلْمٍ

حَافِظٌ عَلَيْهَا إِذَا مَا رُمَتْ ثُرُوتَهَا
يَا خُسْرَ مَنْ لَمْ يُصَلِّهَا وَلَمْ يَصُمْ
وَعَادَ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ مُتَمَلِّئاً
بِالنُّورِ مَا جَفِيَتْ عَنْ حَيْطَةِ الْفَهْمِ
لَمْ أَسْتَطِعْ حَضَرَ مَا أَعْطَاهُ خَالِقُهُ
مِنَ الْمَزَايَا وَكَمْ أَوْلَاهُ مِنْ نِعَمِ

مَوْلَانِي صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل العاشر

في محبته والمدح فيه ﷺ

خَدَمْتُ خَيْرَ الْوَرَى بِالْمَدْحِ مُبْتَهَجًا
عَسَى أَكُونُ بِهِ فِي جُمْلَةِ الْخَدَمِ
وَحَسْبُنَا شَرَفًا بِالْمَادِحِينَ وَقَدْ
أَدْلَيْتُ دَلْوِي كَيْ أَحْذُو بِحَذْوِهِمْ
سُكْنَايَ فِي دَارِهِ فَوْزٌ وَلَكِنَّهُ
قَدْ حَلَّ فِي الْقَلْبِ قَبْلَ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ لِلْأَكْوَانِ يَا سَيِّدِي
يَا مُنْتَهَى الْقَصْدِ يَا ذُخْرِي وَمُعْتَصِمِي
مِنْ عَالَمِ الذَّرِّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِكُمْ
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كَانَ السَّعْدُ مِنْ قِدَمِ

جَعَلْتُ حُبَّكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى أَمَلِي
 وَمَنْ يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضْمَرْ
 حَلَلَتْ قَلْبِي بِنُورِ زَادَنِي شَرْفًا
 مِنْ غَيْرِ حُبِّكَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ إِرَامٍ
 قَلْبِي بِحُبِّكَ يَا مَوْلَايَ مُرْتَبِطٌ
 كَالرُّوحِ وَالنَّفْسِ دَوْمًا غَيْرَ مُنْقَصِمٍ
 أَرَى خَيَالِكَ فِي رُوحِي وَفِي جَسَدِي
 وَذِكْرُكُمْ بِلِسَانِي وَالِدَلِيلِ فَمِي
 بِكَ أَلْتَجَأْتُ عَسَى الرَّحْمَنُ يُصْلِحَ لِي
 حَالِي وَيَغْفِرَ مَا زَلْتُ بِهِ قَدَمِي
 وَأَشْفَعُ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا سَيِّدِي
 وَوَالِدَيَّ وَأَوْلَادِي وَذِي رَحِمِ

لَكَ الشَّفَاعَةُ فِي يَوْمِ الْجَزَاءِ فَطُبِّ
هَذَا مَقَامُكَ يَا مَحْبُوبَنَا فَقُمْ
سَلِّ تَعْطَ وَأَشْفَعْ تُشَفِّعْ يَا أبا الْكَرَمِ
تَنَالُ مَا تَرْتَجِي مِنْ بَارِيءِ النُّعَمِ
وَفِي يَدَيْكَ لَوَاءُ الْحَمْدِ تُشْرُهُ
وَحَوْضُكَ الْمَوْرِدُ الْهَانِي لِكُلِّ ظَمِي
وَأَقْبَلَ جَوَاهِرَ عِقْدٍ فِيكَ قَدْ نُسِجَتْ
دُرّاً نَضِيداً وَبِالْيَاقُوتِ مُنْتَظِمِ
نَظَّمْتُهَا بِإِشَارَاتٍ بَدَتْ وَسَمَتْ
أَتَتْ مُبَشِّرَةً مِنْ سَيِّدِ الْأُمَمِ
تَمْ لِنَاطِمِهَا يَارَبِّ مَقْصَدَهُ
سَمِيَّ سِبْطِ النَّبِيِّ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

الفصل الحادي عشر

في الدعاء

يَا رَبُّ يَا حَقُّ يَا رَحْمَنُ يَا أَحَدُ
يَا فَرْدُ يَا مَنْ هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالْكَرَمِ
يَا أَكْرَمَ الْكَرَمِ يَا أَلْطَفَ اللَّطْفِ
الطُّفِّ بِنَا وَآشَفِنَا يَا رَبُّ مِنْ سَقَمِ
وَأَمْنُنْ عَلَيْنَا بِقَصْدٍ أَنْتَ تَعْلَمُهُ
وَلَيْسَ يَخْفَاكَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ وَحَمِ
إِنَّا أَعْتَمَدْنَا عَلَيْكَ فِي حَوَائِجِنَا
فَلَا تَكِلْنَا إِلَى عُرْبٍ وَلَا عَجَمِ

وَمِنْ عُلُومِ لَدُنَّا هَبْ لَنَا مَدَدًا
وَأَفْتَحْ عَلَيْنَا بَابَ فِي الْغَيْبِ مِنْ حِكْمِ
حَبِّبْ إِلَيْنَا حَبِيبًا ذِكْرُهُ فَرَحٌ
نَفْدِيهِ بِالنَّفْسِ وَالْأَرْوَاحِ وَالرَّحِمِ
وَوَسِّعِ الرِّزْقَ يَأْتِينَا بِلَا نَصَبٍ
رِزْقًا حَلَالًا كَثِيرًا غَيْرَ مُنْعَدِمٍ
وَبِالسَّعَادَةِ وَالتَّوْفِيقِ تُسْعِدُنَا
وَرَاعِنَا وَاكْفِنَا مِنْ كُلِّ ذِي نِقَمٍ
يَبْرِدُ عَفْوُكَ يَا مَوْلَايَ تَشْمَلُنَا
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ مِنْ تَقْصِيرِ ذِي لَمٍ
وَأَنْصُرْ إِلَهِي جُيُوشَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى
أَعْدَائِهِمْ وَاكْفِهِمْ مِنْ كَيْدِ مَكْرِهِمْ

أَصْلَحْ وَوَلَاةَ أُمُورٍ وَأَهْدِهِمْ سَبِيلًا
إِلَى الصَّلَاحِ وَإِخْلَاصًا لِّشَعْبِهِمْ
وَاعْفِرْ لَنَا وَعِبَادِ اللَّهِ قَاطِبَةً
وَوَالِدَيْنَا مَعَ الْأَحْبَابِ كُلُّهُمْ
وَطَوَّلِ الْعُمُرَ فِي عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
وَفِي سُرُورٍ وَفِي أُنْسٍ وَفِي نِعَمٍ
يَا رَبُّ عَبْدُكَ قَدْ ضَاقتْ مَذَاهِبُهُ
أَفِضْ عَلَيْهِ بِفَيْضِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
مُدَّتْ إِلَيْكَ يَدٌ يَا رَبُّ رَاجِيَةٌ
نَيْلَ الْمَقَاصِدِ فِي عِزٍّ وَفِي شَمَمٍ
حَاشَا تَرُدُّنَهَا يَا رَبُّ خَائِبَةً
وَفَيْضُ بَحْرِكَ مِذْرَارٌ لِكُلِّ ظَمِي

إِنَّ كَانَ عَفْوُكَ لِلْأَحْبَابِ يَا أَمَلِي
 فَمَنْ لَنَا نَحْنُ أَهْلُ الذَّنْبِ وَاللَّيْمِ
 وَأَنْظُرْ إِلَيْنَا بِعَيْنِ الْوُدِّ فِي سَعَةِ
 مِنْ رَحْمَةٍ سَبَقَتْ مِنْ حِكْمَةِ الْحَكَمِ
 وَكَمْ لَدَيْنَا ذُنُوبٌ لَيْسَ يَعْلَمُهَا
 إِلَّاكَ يَا ذَا الْعَطَا يَا كَاشِفَ الْأَزَمِ
 يَا رَبُّ هَيَّءْ لَنَا سِرَّ الْوُصُولِ إِلَى
 رُؤْيَا الرَّسُولِ عَلَيْنَا دَائِمًا أَدِمِ
 بِجَاهِهِ رَبَّنَا أَكْرَمَ بَرُؤِيَّتِهِ
 فِي يَقْظَةٍ إِنَّهَا مِنْ أَجْزَلِ النُّعَمِ
 وَآكُتِبَ لَنَا الْفَوْزُ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ غَدِ
 تَحْتَ الْإِلَواءِ بِلَا هَمٍّ وَلَا نَدَمِ

وَأَشْمَلُ جَمِيعِ الْوَرَى بِالْفَضْلِ مَغْفِرَةً
 وَتَوَجُّعِ الْعُمَرِ بِالْإِيْمَانِ فِي الْخِتَمِ
 جِوَارِ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ قَاطِبَةً
 مُسْتَوْدَعِ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِيَمِ
 صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً لَا انْفِصَامَ لَهَا
 مَعَ السَّلَامِ دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ
 وَمَا تَرَنَّمَ حَادِي الشُّوقِ لِلْحَرَمِ
 يَا رَبُّ بِالْمُضْطَفَى وَالْإِلَهِ الشُّرْفَا
 اٰمَنْنُ لَنَا بِالشُّفَا وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ
 وَجُدْ لَنَا بِالرُّضَا وَآغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى
 وَأَمْلَأْ جَمِيعَ الْفَضَا مِنْ نُورِكَ الْعَمَمِ

أَنْزَلَ لَنَا الْغَيْثَ وَآخِيَ الْأَرْضَ أَجْمَعَهَا
 فَرَّجَ عَلَى الْكُلِّ قَدْ ضَاقَتْ عَلَى الْأُمَمِ
 يَا رَبُّ وَارْضَ عَنِ الصَّدِيقِ صَاحِبِهِ
 وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ الْفَارُوقِ ذِي الْكَرَمِ
 وَجَامِعِ لِكِتَابِ اللَّهِ سَيِّدِنَا
 عُثْمَانَ ثُمَّ عَلِيٍّ عَالِيِ الْهِمَمِ
 وَالْأَحْسَنِينَ وَأَهْلَ الْبَيْتِ أَجْمَعِهِمْ
 وَمَا أَتَى هَلْ أَتَى إِلَّا لِأَجْلِهِمْ
 وَالتَّابِعِينَ مِنَ الْأَقْطَابِ وَالْبُدَلَا
 وَالصَّالِحِينَ وَمَنْ يَسْعَى لِنَهْجِهِمْ
 وَالطُّفَ يَعْبُدُ أَتَى بِالذَّنْبِ مُعْتَرِفًا
 شَدَّادُ شَدِّ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمِ

إِلَى هُنَا تَمْ نَظْمِي أُرْتَجِي مَدَدًا
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ فِي بَدْءٍ وَفِي خَتَمٍ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وهذه القصيدة

المنفرجة للناظم

يَا رَبِّ بِهِمْ وَبِآلِهِمْ
عَجَلْ بِالنَّصْرِ وَبِالْفَرَجِ
بِالنُّورِ سَأَلْتُكَ يَا أَمَلِي
وَبِسِرِّ الْقَلْبِ مَعَ الْمُهْجِ

وَبِسْرٍ الْبَاءِ بِسْمِ اللَّهِ
وَمَا فِي الْغَيْبِ مِنَ الْبَهَجِ
وَبِسْرٍ الْمِيمِ وَمَا فِيهِ
وَبِسْرٍ الْحَاءِ الْمُنْبَلَجِ
وَكَذَلِكَ الْمِيمُ مِنَ الْإِمْدَادِ
وَسِرُّ الدَّالِ إِلَى النَّهَجِ
وَبِمَا فِي الْكَوْنِ مِنَ الْأَسْرَارِ
بُنُورِ النُّورِ الْمُنْدَمِجِ
وَبِسْرٍ صَحَابَتِهِ الْكُرَمَاءِ
وَبِسْرٍ الْأَلِ وَكُلِّ نَجِي
وَبِسْرٍ الْقُطْبِ مَعَ الْأَوْتَادِ
كَذَا الْأَبْدَالِ وَكُلِّ شَجِي

وَبِأَهْلِ الْبَيْتِ وَمَا فِي الْبَيْتِ
مِنَ الْأَنْوَارِ الْمُنْدَرَجِ
وَبِكُلِّ تَقِيٍّ مُّجْتَهِدٍ
وَبِكُلِّ وَلِيٍّ مُّبْتَهِجٍ
وَبِكُلِّ مُحِبٍّ مُّغْتَرِبٍ
قَدْ ضَاءَ لَهُ نُورُ السُّرُجِ
ارْحَمَ وَالْطُّفَ وَأَغِثْ وَأَعْطِفْ
لِكَثِيرِ الذُّنُوبِ الْمُنْزَعِجِ
وَأَعْفِرْ وَاسْتُرْ وَأَصْلَحْ وَاجْبُرْ
قَلْبَ الْمِسْكِينِ الْمُنْعَرِجِ
أَخَذَتْهُ الْهَفْوَةُ فِي قَلْقٍ
وَمَدَى الْأَوْقَاتِ عَلَى الْهَرَجِ

وَلِحُسْنِ الظَّنِّ عَلَى أَمَلٍ
وَلِغَيْرِ نَوَالِكَ لَمْ يَعِجْ
يَا رَبُّ أَغِثْ وَأَغِثْ وَأَغِثْ
بَادِرْ بِالنَّصْرِ وَبِالْفَرَجِ
فَرِّجْ كُرْبِي سَهِّلْ أَرْبِي
عَجِّلْ طَلْبِي وَارْفَعْ دَرَجِي
أَصْلِحْ عَمَلِي حَقِّقْ أَمَلِي
أَحْسِنْ أَجَلِي وَأَقِمْ عَوَجِي
طَوِّلْ عُمْرِي وَاشْرَحْ صَدْرِي
وَأَصْلِحْ أَمْرِي وَارْحَمْ لَهْجِي
وَلَا تُخَيِّبْ وَلَا تُضْحِكْ
وَلَا تُخَوِّنْ مَنْ فِي النَّهْجِ

وَلَاؤَلَادِي وَلَاسَبَاطِي
 وَلَاخَفَادِي مَنْ فِي مُهْجِي
 وَمَعَ ابْنِ الرُّوحِ وَحَاشِيَتِي
 وَلِمَنْ لِعَطَائِكَ مِنْكَ رَجِي
 وَصَلَاةُ اللَّهِ لِمُرْشِدِنَا
 لِطَرِيقِ الْحَقِّ وَبِالْحُجَجِ
 وَكَذَاكَ الْأَلِ مَعَ الْأَصْحَابِ
 وَأَهْلِ الْفَضْلِ وَكُلِّ نَجِي
 مَا أَزْدَادَ الْخَيْرِ وَسَالَ السَّيْلُ
 وَفَاضَ الْمَاءُ مِنَ الثَّبَجِ
 وَدَعَا حَسَنٌ يَا رَبِّ بِهِم
 عَجُلٌ بِالنُّصْرِ وَبِالْفَرَجِ

وَبِحَمْدِ اللَّهِ سَنَخْتِمُهَا
قَدْ فَاحَ لَنَا عِطْرُ الْأَرْجِ

* * *

وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ عَلَى حُرُوفِ الْهَجَائِيَّةِ فِي
الصَّدْرِ وَالْعَجْزِ لِلنَّاطِمِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْنَا، آمِينَ .

* * *

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَوْصُوفُ بِالكَرَمِ
مُحَمَّدٌ بَحْرُهُ الْفَيَاضُ بِالنُّعْمِ
مُحَمَّدٌ تَمَّتِ الْبُشْرَى بِبَعْثِهِ
مُحَمَّدٌ ثِقَتِي مِنْ أَوْثَقِ الْعِصَمِ
مُحَمَّدٌ جُودُهُ فَيْضٌ وَمَكْرَمَةٌ
مُحَمَّدٌ حُبُّهُ فَرَضٌ عَلَى الْأُمَمِ

مُحَمَّدٌ خَاتَمُ لِلرُّسُلِ سَيِّدُنَا
 مُحَمَّدٌ دَائِمُ الْإِحْسَانِ وَالْكَرَمِ
 مُحَمَّدٌ دُخْرُنَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 مُحَمَّدٌ رَحْمَةٌ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 مُحَمَّدٌ زَيْنَ اللَّهِ الْوُجُودَ بِهِ
 مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
 مُحَمَّدٌ شَافِعٌ لِلْمُذْنِبِينَ غَدَاً
 مُحَمَّدٌ صَفْوَةٌ مِنْ بَارِيءِ النَّسَمِ
 مُحَمَّدٌ ضَاءَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ
 مُحَمَّدٌ طَيْبُ الْأَوْصَافِ وَالشُّيَمِ
 مُحَمَّدٌ ظَهَرَتْ أَنْوَارُ مَوْلِدِهِ
 مُحَمَّدٌ عَيْنُ سِرِّ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

مُحَمَّدٌ غُنِيَّةٌ لِلطَّالِبِينَ بَدَا
 مُحَمَّدٌ فَاتِحٌ لِلْخَيْرِ مِنْ قَدَمِ
 مُحَمَّدٌ قَدْ أَقَى بِالْحَقِّ يُرْشِدُنَا
 مُحَمَّدٌ كَهْفُنَا وَكَافِلُ الْيَتَمِ
 مُحَمَّدٌ لَمَعَتْ بِالنُّورِ غُرَّتُهُ
 مُحَمَّدٌ مَعْدِنُ الْأَسْرَارِ وَالْحِكَمِ
 مُحَمَّدٌ نُورُهُ مِنْ نُورِ بَارِئِنَا
 مُحَمَّدٌ وَجْهُهُ اللَّمَاعُ فِي الظُّلَمِ
 مُحَمَّدٌ هَدْيُهُ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ
 مُحَمَّدٌ يَالَهُ مِنْ طَيِّبِ عِلْمِ
 مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَنْعِشُهُ
 مُحَمَّدٌ وَسَلَامٌ غَيْرُ مُنْقَصِمِ

مُحَمَّدٌ وَكَذَٰكَ الْأَلَّ تَشْمَلُهُمْ
مُحَمَّدٌ وَعَلَى الْأَصْحَابِ كُلِّهِمْ
مُحَمَّدٌ قُمْ وَأَوْصِلْنِي بِحَبْلِكُمْ
مُحَمَّدٌ وَلَأَحْبَابِي وَذِي رَحِمِي
مُحَمَّدٌ مَدْحُنَا فِي ذَاتِكُمْ شَرَفٌ
مُحَمَّدٌ ذِكْرُكُمْ فِي الْبَدْءِ وَالْخِتَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .
﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾

* * *

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ وَزْرِي وَمِنْ زَلِّي
وَمِنْ عُيُوبِي وَمِنْ ذُنُوبِي وَمِنْ خَجَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِيمَا قُلْتُه سَفَهًا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عِلْمِي وَمِنْ عَمَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ كَسَبْتُ بِهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْ عَجْزِي وَمِنْ كَسَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ أَتَيْتُ بِهِ
مُرَاتِيًا وَقُتُورًا كَانَ فِي عَجَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ظَنٍّ ظَنَنْتُ بِهِ
غَيْرَ الْحَقِيقَةِ فِي قَصْدِي وَفِي أَمَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا لَا أُؤَدِّي بِهِ
شُكْرَ الْمُهَيَّمِينَ فِي أَمْرِ تَسَهَّلَ لِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَلْتُهُ نَدَمًا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي أَمْنِي وَفِي وَجَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كُنْتُ أَعْمَلُهُ
مِنَ الْمَآثِمِ فِي أَيَّامِي الْأَوَّلِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا قَدْ أَتَيْتُ بِهِ
وَمَا جَنَيْتُ مِنَ التَّسْوِيفِ وَالْأَمَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نَفْسٍ تُرَاوِدُنِي
عَلَى الْمَعَاصِي وَشَيْطَانٍ يُوَسْوِسُ لِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عِلْمِ رَجَوْتُ بِهِ
غَيْرَ إِلَهِ فَيَا خُسْرَانِ فِي عَمَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ أَيْدٍ جَنَيْتُ بِهَا
وَلَمْ أَبَالِ بِشَرِّ الْإِثْمِ وَالْخَطَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ يَدٍ بَطَشْتُ بِهَا
فِي الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ مِمَّا كَانَ يَظْهَرُ لِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ دُنْيَا تَمِيلُ إِلَى
ذُلٍّ وَخِزْيٍ وَجَمْعِ الْمَالِ وَالْحُلَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ وَمِنْ
خُبْثِ الْحَدِيثِ وَمِمَّا كَانَ مِنْ خَلَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عِلْمٍ طَلَبْتُ بِهِ
جَاهًا وَعِزًّا وَصَارَ الْأَمْرُ فِي وَجَلِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَيْنٍ نَظَرْتُ بِهَا
إِلَى الْمَعَاصِي وَمِمَّا كَانَ فِي مُقَلِّي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ نُطْقٍ نَطَقْتُ بِهِ
عَلَى الْحَرَامِ فَيَا سَوَاهُ مِنْ خَبَلٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ يَوْمٍ عَصَيْتُ بِهِ
رَبَّ الْبَرِيَّةِ فِي ذُلٍّ وَفِي حِيلٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عِلْمٍ نَوَيْتُ بِهِ
فَخَرًّا وَقَدْرًا وَفِي عُجْبٍ وَفِي جَدَلٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ رَجُلٍ مَشَيْتُ بِهِ
إِلَى الْمَعَاصِي وَمِنْ ذَنْبِي وَمِنْ عِلِّيٍّ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ عُجْبٍ
وَمِنْ رِيَاءٍ وَفِي قَوْلِي وَفِي عَمَلِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ظَنٍّ ظَنَنْتُ بِهِ
سُوءَ اعْتِقَادٍ عَلَى قُطْبٍ وَكُلٍّ وَلِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا كُنْتُ أَقْصِدُهُ
غَيْرَ الصَّوَابِ وَبَاتَ الْقَلْبُ فِي شُغْلٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ظَلَمٍ ظَلَمْتُ بِهِ
أَهْلَ الْحُقُوقِ وَذَنْبَ الظُّلْمِ كَالظَّلَلِ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فِكْرٍ يَتَوَلَّى إِلَى
ذَنْبٍ وَعَيْبٍ وَفِي لَعِبٍ وَفِي مَلَلٍ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ دُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
وَمِنْ هَوَى النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ صَوَّرَ لِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ تَسْوِيلِ نَفْسِي فِي
حُقُوقِ أَهْلِي وَمَا قَدْ صَارَ فِي خَلَلٍ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ هَمِّي عَلَى قَلْقِي
مِنَ الْحَيَاةِ وَرَبِّ قَدْ تَكْفَّلَ لِي
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ الذُّنُوبِ وَمِنْ
كُلِّ الْعُيُوبِ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ

إِلَى هُنَا أَرْجِي الرَّحْمَنَ يَكْرِمُنَا
بِالْعَفْوِ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ يُحْسِنُ لِي
سُبْحَانَكَ اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ تُذَرِّكُهُ
عَيْنٌ تَنْزَهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ مَثَلِ
يَا رَبِّ تَبْنَا مِنَ الزَّلَّاتِ أَجْمَعَهَا
نَرْجُوكَ تُكْرِمُنَا بِالصَّفْحِ فِي الزَّلَلِ
أَنْتَ الْقَرِيبُ فَجُدْ يَا رَبَّنَا كَرَمًا
عَلَى الْمُسِيئِينَ يَا حِصْنِي وَمُتَكَلِّي

وَطَوَّلِ الْعُمُرَ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ
أَحْسِنْ لَنَا بِالرُّضَا يَا رَبِّ فِي الْأَجَلِ
وَصَلِّ رَبِّي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى شَرْفًا
مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَمَلَاكِ وَالرُّسُلِ
وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالْأَقْطَابِ وَالنُّجَبَا
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
وَأَمْنُحْ لِنَاظِمِهَا نُورًا وَمَعْرِفَةً
سَمِيَّ سِبْطِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ نَجْلٍ عَلَيَّ
وَعَدَّ أَبْيَاتِهَا حَلَّ الْمُحِبِّ عَلَيَّ
بَابِ الْحَيِّبِ وَرَبِّ الْعَرْشِ حَقَّقْ لِي
خِتَامُهَا أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ يُسْعِدُنَا
دُنْيَا وَآخِرَى يُحَقِّقْ بِالرُّضَا أَمَلِي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ
يَا رَبُّ الْأَرْبَابِ
افتَحْ لَنَا الْبَابَ
فَانْظُرْ إِلَيْنَا
وَأْمِلْ يَدَيْنَا
يَا رَبُّ تَبَّنَا
وَمَا سَأَلْنَا
قَدْ حَارَ فِكْرِي
فَوَضْتُ أَمْرِي
ظَهَرِي ثَقِيلُ
ظَنِّي جَمِيلُ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
تَبَّنَا إِلَى اللَّهِ
يَا خَيْرَ تَوَّابٍ
بِالْفَضْلِ يَا اللَّهَ
وَتُبْ عَلَيْنَا
مِنْ بَرَكَاتِهِ اللَّهَ
فِيمَا فَعَلْنَا
سِوَاكَ يَا اللَّهَ
فِي عَظَمِ وَزْرِي
كُلُّهُ لِلَّهِ
زَادِي قَلِيلُ
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ

وَأَفْتَحْ	لِقَلْبِي
وَأَنْتَ	حَسْبِي
رِضَاكَ	قَضَايَ
مَدَدْتُ	يَدَيَّ
وَأَقْبَلْ	دُعَانَا
وَأَجْعَلْ	شِفَانَا
قَدْ ضَاقَ	حَالِي
وَمَا	اتَكَالِي
الْقَلْبُ	يُحْكِي
وَالْعَيْنُ	تَبْكِي
بِخَيْرٍ	هَادِي
صِرْتُ	أُنَادِي
فِي الْعِلْمِ	رَبِّي
وَعَوْنِي	يَا اللَّهُ
فِي كُلِّ	جَهْدِي
إِلَيْكَ	يَا اللَّهُ
حَقُّ	مُنَا
مِنْكَ	يَا اللَّهُ
مِنْ سُوءِ	فِعَالِي
إِلَّا	عَلَى اللَّهِ
وَالنَّفْسُ	تَشْكِي
مِنْ خَشْيَةِ	اللَّهِ
سَهْلٌ	مُرَادِي
بِهِ	إِلَى اللَّهِ

وَمَا عَيُّوبِي
يَا نَفْسُ تُوْبِي
مِنَ الْكَبَائِرِ
بَاطِنٌ وَظَاهِرٌ
يَأْمَنُ يَرَانِي
قَدْ صِرْتُ فَانِي
جُدْ بِالْمَقَاصِدِ
وَكُلْ حَاسِدٌ
يَا رَبِّ إِنِّي
فَضْلًا أَعْنِي
طَوَّلْ لِي عُمْرِي
وَالْفَيْضُ يَجْرِي

سَوَى ذُنُوبِي
رُدِّي إِلَى اللَّهِ
ثُمَّ الصَّغَائِرُ
خَوْفًا مِنَ اللَّهِ
فِيمَا أَعَانِي
فِي الْحُبِّ لِلَّهِ
يَا خَيْرَ مَا جَدُ
تَكْفِيهِ يَا اللَّهِ
أَحْسَنْتُ ظَنِّي
رِضَاكَ يَا اللَّهِ
فِي فِعْلِ خَيْرِي
مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ

وَمَا	مُرَادِي	سِوَى	اعْتِمَادِي
وَمَا	اعْتِمَادِي	إِلَّا	عَلَى
مِمَّا	جَنَيْتُ	وَمَا	خَلَوْتُ
وَمَا	جَلَوْتُ	فَاغْفِرُهُ	يَا
إِنِّي	رَجَعْتُ	فِيمَا	فَعَلْتُ
يَا	رَبِّ	إِلَيْكَ	يَا
فِيمَا	سَمِعْتُ	وَمَا	نَظَرْتُ
وَمَا	نَطَقْتُ	فِيمَا	نَهَى
وَمَا	سَعَيْتُ	وَمَا	جَلَسْتُ
وَمَا	عَمِلْتُ	مَا	يُغْضِبُ
وَمَا	قَرَأْتُ	وَمَا	كَتَبْتُ
وَمَا	نَسِيتُ	يَعْلَمُهُ	اللَّهُ

يَا رَبَّنَا اقْبَلْ	مِنَّا تَفَضَّلْ
وَمَا نُؤْمِلُ	حَقَّقْهُ يَا اللَّهُ
حِجٌّ وَ عُمْرَةٌ	فِي كُلِّ مَرَّةٍ
وَالْأَهْلُ	وَإِخْوَانِي فِي اللَّهِ
إِلَى الْمَدِينَا	نَرَى الْأَمِينَا
طَهَ نَيْنَا	ذُخْرِي إِلَى اللَّهِ
أَرْجُوا سَمِيعاً	يَمُنْ سَرِيعاً
قُولُوا جَمِيعاً	تَبْنَا إِلَى اللَّهِ
صَلَاةُ رَبِّي	لِنُورِ قَلْبِي
أَلِ وَصَحْبِ	وَأَتَّبَاعِ فِي اللَّهِ
نَمْ نِظَامِي	هَآكَ مَرَامِي
حُسْنِ الْخِتَامِ	وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وصلّى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

